

تنضج بالرغبة في « السلام » . وكانت هنالك ظواهر في سياسة مصر توحى بالتراجع والتوجه على طريق الحل « السلمي » .

ولهذا عندما بادرت قيادة جمهورية مصر العربية الى ابلاغ قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) قبل أيام من المعركة بأن المعركة وشيكة الوقوع ، كانت المعلومات تبدو مناقضة للواقع وللتحليل .

وجاءت المعركة ...

وفجأة اشتبكت قوات مصر وسورية مع قوات العدو . وكانت المفاجأة مذهلة للدول العربية ولجهايرها ، كما جاءت مذهلة للعدو . ومنذ اللحظة الاولى انشدت قلوب الجماهير العربية الى المعركة . كان هنالك من يظن بأن الحرب « لعبة » ، وبأن هناك « طبخة » « طبخت » ، ومؤامرة يتم اخراجها بواسطة القتال ، وحاول الاعلام المعادي تثبيت هذه الفكرة ، الا أن تجاوب الجماهير كان أكبر من الشك ، وأعظم من الدهشة .

وبدأ التجاوب الرسمي العربي يتوالى : فأعلن الرئيس معمر القذافي التزامه بالمعركة وان كان لا يوافق على مخططها ، وأعلن الرئيس هواري بومدين وضع كل امكانيات الجزائر بخدمة المعركة . أما العراق فقد دخل غمار المعركة بكل قواته الجوية والبرية .

وبينما ظل الاردن صامتا طوال الايام العشرة الاولى ، أعلن مؤخرا أنه أرسل قوات الى الجبهة السورية ، وهكذا فعلت المملكة العربية السعودية . أما الكويت فقد أعلنت وضع قواتها تحت تصرف قيادة المعركة ، مع ان لها لواء في جبهة السويس .

وعلى صعيد التبرعات أعلن ان ليبيا قدمت مساعدات مالية لمصر وسورية ، كما أعلن ان المملكة العربية السعودية قدمت ألف مليون دولار لسورية والكويت مائة مليون دينار لمصر وسورية . كما أعلنت الجزائر وقف تنفيذ خطة التنمية ورصد كل امكانياتها للمعركة .

واتخذت الدول المنتجة للنفط قرارا بتخفيض شحن النفط بنسبة خمسة بالمائة كل شهر الى الولايات المتحدة والدول التي تؤيد دولة الاحتلال . ثم عادت ابو ظبي فأعلنت ايثاف ضخ النفط الى الولايات المتحدة . وأعلنت المملكة العربية السعودية أنها قررت تخفيض ضخ النفط الى الولايات المتحدة الاميركية بنسبة عشرة بالمائة . ثم ما لبثت الدول العربية المنتجة للنفط ان أعلنت تباعا وقف شحن النفط الى الولايات المتحدة الاميركية ، علما بأن العراق اتخذ موقفا أكثر تقدما عندما أمم حصة الولايات المتحدة في شركات النفط العراقية ، ثم حصة هولندا .

وعلى الصعيد الشعبي العربي أعلنت كل فئات الشعب ومنظماته وصحفه وهيئاته تأييدها للمعركة ضد الاحتلال الصهيوني . ولم يبد الوطن العربي واحدا ، كما هو الآن . ولقد أعادت سورية ومصر علاقاتها مع الاردن قبل القتال ، وليبيا وتونس والجزائر بعد بدء القتال بأيام ، وبعد أن أعلن الاردن اشتراكه في المعركة .

الا أنه من الواضح حتى الآن ان الدول التي شاركت في القتال مشاركة فعالة هي حسب التسلسل : مصر وسورية والعراق والجزائر . أما بقية الدول العربية فكانت مشاركتها رمزية . ولقد استطاع العراق ان يلقي بقوة عسكرية كبيرة في المعركة بعد ان خفف حدة التوتر مع ايران وأعاد العلاقات الدبلوماسية معها .

وفي ١٠/٢٢ أصدر مجلس الامن قراره بوقف اطلاق النار ، بعد ستة عشر يوما من القتال ، فاستجابت دولة الاحتلال الصهيوني اولا ، ثم استجابت مصر . وعندما تستجيب مصر ، فهذا معناه ان الدول العربية الاخرى مضطرة لان تستجيب . ذلك ان القتال